

شرح رياض الصالحين- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين 4

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين انتقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفاء والمساكين. وعن ابي هريرة عائد ابن عمر المزني. وهو من اهل بيعة الرضوان رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف سيوف الله من عدو الله ما اخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه - [00:00:19](#)

وتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم. لان كنت اغضبتهم لقد اغتبت ربك فاتاهم فقال يا اخوة اغضبتهم؟ قالوا لا يغفر الله لك يا اخي. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة - [00:00:40](#)

قائل بن عمرو المزني وهو من اهل بيعة الرضوان ان ابا سفيان اتى على نفر من الصحابة على سلمان الفارسي وعلى صهيب الرومي وعلى بلال الحبشي. فلما رأوه قالوا ما اخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها - [00:01:02](#) اي انهم لم يشفوا ما في قلوبهم من ما في قلوبهم مما حصل من اسياد قريش من تعذيبهم وايدائهم. فلما قالوا ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون لسيد قريش - [00:01:22](#)

يعني ابا سفيان هذا القول وانما قال ابو بكر هذا القول تأليفا لابي سفيان لعله ان يسلم وخوفا من ان تأخذه العزة بالاثم وحمية الجاهلية فيستمر على ما هو عليه من الكفر. ولم يقل ذلك احتقارا - [00:01:41](#)

وازدراء لهؤلاء الصحابة. بل قال ذلك لما ترجح عنده من المصلحة. فذهب ابو بكر رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالخبر فقال لان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك لان كنت - [00:02:01](#)

اغبتهم يعني اغضبت هؤلاء الاولياء الصالحين فقد اغضبت ربك لان الله عز وجل يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ومن ورع ابي بكر رضي الله عنه انه رجع الى هؤلاء الصحابة واستسمح منهم وقال هل اغضبتهم؟ قالوا - [00:02:21](#)

يغفر الله لك يا اخي. وفي قولهم يا اخي هذا التصغير ليس للتحقير او التقليل. وانما هو تصغير للتودد والتحبب وفيه ايضا اشارة اعني التعبير بهذا بهذا اللفظ يا اخي فيه اشارة - [00:02:42](#)

الى انه ليس في قلوبهم شيء على ابي بكر رضي الله عنه مما حصل منه. ففي هذا الحديث فوائد منها اولا فضيلة هؤلاء الصحابة الاجلاء وهم صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال بن رباح رضي الله عنهم - [00:03:02](#)

وفيه ايضا دليل على ان الله عز وفيه دليل ايضا على عناية الله عز وجل باوليائه الصالحين وان انه سبحانه وتعالى يدافع عنهم. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ورع ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:03:22](#)

وذلك حينما قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اغضبتهم؟ فذهب رضي الله عنه يستسمح منهم وفيه ايضا دليل على ان ان من جنى على شخص او اعتدى عليه او اخطأ عليه سواء كان ذلك في مال ام في عرض فانه يستسمح منه - [00:03:42](#)

في الدنيا قبل ان يؤخذ منه ذلك يوم في يوم القيامة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس؟ اي قالوا مفلس من لا

درهم له ولا متاع. قال المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بحسنات امثال الجبال. فيأتي وقد ضرب هذا - [00:04:03](#)

واخذ مال هذا وسفك دم هذا الى اخر الحديث. وفي هذا الحديث ايضا دليل على اثبات الغضب لله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى. وفيه ايضا دليل على ان الله تعالى يغضب لاوليائه - [00:04:23](#)

في قوله لان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك. وهذا يدل على غضب الله عز وجل لاوليائه الصالحين. اذا اعتدى عليهم احد او جنى عليهم او تكلم فيهم. وفي هذا الحديث ايضا انه ينبغي للمرء ان يحمل كلاما - [00:04:43](#)

كلام الغير على احسن المحامل. على احسن المحامل. وذلك لان هؤلاء الصحابة لما قال لهم ابو بكر اغضبتكم؟ قالوا لا. يغفر الله لك يا اخي. وعبروا بقولهم يا اخي اشارة - [00:05:03](#)

الى انه ليس في قلوبهم شيء على ابي بكر رضي الله عنه. وهذا يدل على انهم حملوا كلامه حينما قال اتقولون شهادة لسيد قريش حملوا كلامه على احسن المحامل. وانه لم يقل ذلك احتقارا وازدراء لهم. وانما قال - [00:05:23](#)

ذلك من باب المصلحة وهي التأليف على الاسلام. ولاجل ايضا الا تأخذه العزة بالاثم فيستمر على ما هو عليه من الكفر وايداء من تحت يد من تحت ايديهم من المؤمنين. فالواجب على المرء ان يحمل كلام عن - [00:05:43](#)

الناس على احسن المحامل متى استطاع الى ذلك سبيلا. ومتى امكن ما لم تكن هناك قرائن تدل على في ذلك ولهذا قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رضي الله عنه لا تظن بكلمة - [00:06:03](#)

خرجت من اخيك ظن سوء وانت تجد لها في الخير محملا. فلا تظن بكلام الناس ظنا ظنا سيئا يمكن ان تحمل كلامهم على احسن المحامل. ولهذا قال لا تظن بكلمة خرجت من اخيك ظن سوء وانت تجد - [00:06:23](#)

لها في الخير محملا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:06:43](#)